

«حكايات من الزن» إطلالة على عالم من الفلسفة والعقائد

أحمد محمد السح

تعتبر مدرسة الزن استمراراً لتعاليم البوذية أو بالأحرى هي طائفة بوذية ازدهرت في اليابان، وانطلقت من البوذية الصينية لتتأثر بالطاوية والكونفوشيوسية، لمن يجد في هذه المصطلحات غرابة فإنها باختصار مذاهب فلسفية دينية في الشرق الأقصى والهند نشأت على مراحل زمنية متعاقبة واشتقت أفكارها من التأثر المتبادل فيما بينها، فطلى سبيل المثال امتازت البوذية برويتها السوداوية للعالم، فقد سعت إلى تحرير الإنسان من دوام الكارما أي الولادة المتكررة عبر التناسخ وضرورة التخلص من مباح الحياة التي تجدها البوذية إضاعة لسبيل الوصول إلى النيرفانا التي تعني الانعتاق الكامل والوصول للانطفاء في النار الكبرى، إلا أن الزن وجد ضرورة العيش في الكارما والنيرفانا في الوقت نفسه، ليعيش الإنسان كل لحظة في حياته متخلياً عن الارتباط بالماضي والمستقبل، وهو الأمر الذي يطول شرحه لوجود الكثير من الحياتيات والتساؤلات في عرضه وعرض الثقافة التي يقدمها، لكن دار «ملون الجديدة» للنشر وجدت في اختيار عدد من الحكايات التي جاءت من ثقافة وتراث الزن السبيل الأمثل لتقديم حكمة هذه الطائفة وفلسفتها في الحياة، حيث أعدت لنا الكاتبة «صبا الطيال» ما يزيد على خمسين حكاية لا يتجاوز سردها الصفحة الواحدة التي تمت صياغتها بلغة بسيطة وجذابة، متوائمة مع السبيل والالتحام مع الطبيعة الذي يدعو إليه أتباع هذا المذهب، الذين أعطت فلسفتهم دفعة كبيرة لتطورات عدة في مجالات الحياة أبرزها تمثلت في قصيدة الهايكو والحديقة اليابانية والرسم وتقليد إعداد الشاي وغيرها، حيث اعتمدت فكرة الاستغراق باللحظة بشكل إيجابي لا بشكل سلبي، والاعتماد على فتح الباب التساؤلي لأعمال الروح لا العقل، فالقصد من هذه الحكايات الاندماج التعبيري مع روح الحياة والفعاليات اللغوية وتغيراتها القدرية بروح متماسكة وهادئة تعوض في أسئلة التأمل لتنتصر دائماً إلى الفكرة التسليمية بإيجابية ما يحدث، لا بسلبية، ومن هذه الحكايات ما ورد في المجموعة القصصية تحت عنوان «لا أسئلة أكثر» وفيها: (التقى طبيب نفسي معلم زن خلال ملتقى فقرر أن يسأله سؤالاً كان يلح عليه: «كيف تساعد الناس بالضبط»؟

فأجاب: «أقودهم إلى حيث لا يمكن أن يسألوا أي أسئلة أكثر» فهذا نموذج من الحكايات الشائقة الكثيرة التي تعرّضها الكاتبة وتحديداً بعد أن انتشرت هذه الحكايات ومثيلاًتها ونسب بعضها إلى الزن وهي ليست منها، أو سلخت بعضها عنها وهي منها، لتأتي هذه المجموعة وتقدم وجبة مفيدة من الحكايات التي لا يمكن للقارئ أن يمل من قراءتها، ولا يستطيع خلال مروره إلا أن يكون متفاعلاً مع هذه العبر الرشيقية التي تقدم له العالم من منظور جديد لم يعتده من خلال ثقافة أبناء المنطقة التي اعتادها، فالحكايات مثيرة للاهتمام بسيطة وعميقة وتشكل مفاتيح بحثية للبحث عن هذه الفلسفة التي ستعودك إلى فلسفات مشابهة أخرى للتأكيد، ولتغتنى روح القارئ بقدر جده واجتهاده على إغنائها، وقد أوردت الكاتبة في مقدمتها عبارة تشبه ما نرى إليه عن معلم زن حيث يقول: «أستطيع أن أقدم لكم إلى النهر ولكن لا أستطيع أن أرتوي عنكم» لذلك فإن هذه المجموعة القصصية المهمة التي تقع في ٧١ صفحة، قادرة على أن تكون نواة معرفية شائعة عن فلسفة الزن، التي قد تدفع إلى معارف أكثر وأكثر في هذا الاتجاه العميق والواسع.



الشعر قابل للترجمة

من جانبه اعتبر الدكتور حسام الدين خضور مدير الترجمة في الهيئة العامة السورية للكتاب، أن هذه المناسبة تتوافق مع طموحات وزارة الثقافة، ممثلة بالهيئة العامة للكتاب ومديرية الترجمة، معتبراً أنه من الواجب المبادرة إلى تقديم أدبنا وثقافتنا ومدينتنا إلى الأخر، لأن لغة قوى أخرى تعمل على تشويهها، مؤكداً أهمية مبادرة الشاعرة والقاصّة سعاد إبراهيم، مشيراً إلى نقطة جد مهمة تقوم بها الجهات المعنية بالثقافة في البلدان الصغيرة مثل تشيكيا وسويسرا، حيث تشجع ترجمة نتاج كتابها وشعرها إلى لغات أخرى من خلال دفع تكاليف الترجمة إلى تلك اللغات، مضيفاً إن الهيئة العام السورية للكتاب ستعمل على دراسة تجارب الشعوب الأخرى في ترويج نتاجها الفكري عالمياً، متابعا بشأن ترجمة الشعر ما هو التالي: «قال المنظرون وهم قدامت عالية في عالم الأدب، إن الأدب لا يترجم، ولا سيما الشعر، لأسباب في القصص والرواية والقافية والمحسّنات البيعية والفروق النغمية؛ لكننا في الحياة نترجم ونشعر بانعثة الفنية والجمالية والمعرفية فيما قرأنا من ترجمات في القصص والرواية والشعر والمسرح وغيرها من الأجناس الأدبية، وتزداد ترجماتنا يوماً بعد يوم ونطالب بالمزيد دائماً، ما يكتب كل يوم في هذا الموضوع كثير ومعظمه يشكو الترجمة وقصورها عن تقديم نموذج تام بين النص المصدر والنص الهدف، ورأيي باختصار هو أن الشعر قابل للترجمة، لأن الشعر روح تستطيع أن تحل في كل شيء وتحوله إلى شعر خاص بشيء من العمل الإبداعي».

المغرب السوري عين الوطن ونبض قلبه

الشاعرة سعاد إبراهيم بأنفاس ياسمين ديوانها تقول للعالم كله: هنا سورية



من حفل توقيع الكتاب



الشاعرة سعاد إبراهيم

إلى السويد، أديبة كاتبة شاعرة، قاصة وإسناناً، صدرت لها دواوين عديدة أهمها: ليل الشوق وجدي، رسائل من امرأة مغتربة، لم أكن قد غفوت، طلقة الثلج الأخيرة، قصص قصيرة، وجدانيات باللغة السويدية، وقصص أطفال مترجمة من اللغة السويدية إلى العربية».

شعر إنساني شامل

خلال الندوة تحدثت الشاعرة صالح الهواري عن أعمال الشاعرة وترجماتها، شارحاً بشكل تفصيلي الأسلوب الشعري الذي تميّزت به قائلاً: «أول سمة لشعرها هي اتساعه بظلال وجدانية تصلح لأن يتفيا فيها أي إنسان في العالم، إذا هو شعر إنساني ووجداني يتلقى فيه إيقاع وجداني كسورية بإيقاع وجداني عالمي، وهذا ما يجعله يحمل صفة الخلود، لكونه ليس شعر مناسبات أو شعراً محلياً محصوراً بمكان معين، أنه شعر للشعور والإنسانية في أجلي معانيها، أستطيع أن أقول إنني عاصرت تجربتها الإبداعية في الشعر منذ بدايتها، وأعجبت بكتاباتها التي تقود الغيم إلى الصحراء لتتسقى نخيلاً يرنو إلى مطر إبداعي، ابتكرته الأدبية الشاعرة سعاد إبراهيم بقدرة فنية فائقة، تجلت في البعد عن استخدام التراكيب الجاهزة، والتعامل مع الصورة الشعرية البسيطة التي تكتنز أسمي المعاني، إنها صورة موزقة إنسانياً وحياتياً ويعبده عن الترف والعبث، وأما نفسها الشعري في كتابة النص فهو قصير لا يحتمل الإسباب الذي لا يقضي إلا إلى التقريرية والمباشرة، وهذا أدبها في جل نصوصها وهو مايسمى الاختزال(البلاغة في الإيجاز)».

أفكار السوريين العاقبة بحب وطن الحضارة والمحبة والسلام، حيث امتلأ المدرج بشخصيات سياسية وأدبية وثقافية وإعلامية، وعلى سبيل الذكر عضو مجلس الشعب جاسنيت قازان والباحثة الدكتورة أيسر مبداني والمخرج ريمون بطرس الذين قاموا بمدخلات خلال الندوة، إضافة إلى حضور عدد من الشعراء والأديباء وأعضاء اتحاد الكتاب العرب، علاوة على الأصدقاء والمتابعين.

بطاقة تعريف

قام بإعداد الندوة وإدارتها الإعلامية إلهام سلطان التي تحدثت عن الشاعرة سعاد إبراهيم، معتبرة إياها حفيذة الخنساء وزنوبيا، وابنة الحضارة التي علمت العالم الحروف الأجدية وعزفت للعالم الموسيقى الأولى، مشيرة إلى أن الشاعرة هي نموذج السيدة السورية التي حلفت عالمياً إلى بلاد الضباب ولكن بقي وطنها سورية مفروسة في قلبها وقلبيها ووجدانها، متابعية: «عندما بدأت هذه الحرب الطالمة على سورية، شاعرتنا لم تقف مكتوفة الأيدي، وخاصة عندما بدأ الإعلام الغربي بتشويه كل شيء، هي رفعت صوتها عالمياً لتقول إن بلد الشمس سورية لن تستطيع دول الظلام أن توقف نورها، وتابعت مسيرتها هذه بقلمها رغم وضعها الصحي، وكتبت ديوان «أنفاس ياسمين سورية» الذي جمع قصائد لشعراء سوريين، على حسابها الخاص، ووضعته في المكتبة الملكية في السويد، كي تؤكد فكرة أن الإنسان السوري إنسان حضاري»، ومضيفة: «الشاعرة السورية تركت وطنها منذ تسعة عشرين عاماً

كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: كوميدي مصري راحل.

(عنادك فاق الحد المعقول... وفضاظتك في الحديث مع الناس كذلك... وتدخلك السريع وغير المبرر في شؤون الآخرين... ولست أدري ما سبب هذا التغيير... هل هو محاولة لكي أكرهك... ستفشلين ثانية...)

ا	و	ت	س	ل	د	ع	ي	ر	س	ا	ل
ع	ن	ا	د	ك	ا	ر	غ	و	ف	ل	
ر	ش	ا	ل	ت	غ	ي	ر	ا	س	ظ	ح
ر	ء	ي	ل	ك	ي	م	س	ل	ا	ا	د
ب	و	ر	ع	ا	ي	ة	ت	ا	ك	ظ	ا
م	ن	د	ث	ك	ل	ل	ف	خ	ل	ت	ل
ل	ي	ا	ي	ر	ة	و	ش	ر	خ	ك	ن
ا	م	ا	د	ع	ي	ا	ل	ي	د	ه	ا
ف	ا	ق	ح	ك	ن	ح	ي	ن	ت	ل	س
س	ب	ب	ل	ا	م	ن	س	و	ف	ي	
ا	ذ	ه	ا	ث	و	ك	ل	ذ	ك		
ن	ا	ل	م	ع	ق	و	ل	م	ع	ي	ف

كلمات متقاطعة

صمودي:

- ممثل سوري- إله فرعون.
- شؤوني وأوضاعي- من أطوار القمر.
- نسّق- طارت- اثنان بالاجتبية.
- دولة إفريقية (م)- صدف البحر- لبّي.
- أساس (م)- قنوط (م)- حروف متشابهة.
- نسامه (م)- متحمّل (م).
- أعتاق- نصف مبدأ.
- عديل (مبغثرة)- علم مؤنث- سرور ولهو.
- تساعد- مكان النوم (م).
- ممثل سوري.
- مثيل- من الطيور- يوضع في المعصم.
- عشق- لافاه.

برجك اليوم ٧/١٦

أنت تعيش أوضاعاً استثنائية قد تغير فيها حياتك وقد قلب الأمور لمصلحتك وقراراتك حكيمة واليوم مبشر بالحظ السعيد للسير بحياتك نحو تغييرات مفيدة وبناءة.

تجلس مع نفسك اليوم متذكراً ماضياً أفضل وتعيد تقييم حياتك لتري أخطاءك وتجد حلولاً وهذا ما أنصحك به لأنك سيد اكتشاف الأخطاء بلا منازع وهذا يجعلك مهتزاً من الداخل.

على الأغلب حولك الكثير من الأشخاص الذين يحتاجونك، سفر وتعارف وعلاقات عائلي وعاطفي فأمورك العاطفية والعائلية جيدة بل وأيضاً تحمل الأفرح أو الدعم زيارات تواصل.

أنت عصبي وقد تضطر لفعل أشياء لست راضياً عنها أو تضطر الظروف لفعلها فدقق في كل الأمور حتى الصغيرة منها وتابع أمورك بنفسك بعيداً عن الاعتماد على الآخرين.

SUDOKU

1	8		4		5	6		
3				8			2	
5			7		1	4		
6				2		3	8	
	2		3					1
4	3			5	6			9
		4	9		8			
		7		4				5
9	6				5		4	7

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الجل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١											
٢											
٣											
٤											
٥											
٦											
٧											
٨											
٩											
١٠											
١١											
١٢											

تحسن مهني واضح يرافك هذا الشهر وكأنك تصعد إلى حافلة أخرى تقودها بنفسك في أمورك المهنية وثمة تغيير. تطالب بحقوقك وقد تفرح لترقية أو لتغييرات مفيدة.

أنت تمتلك الجراءة والحماص وهو وقت مناسب لتقترب ممن تحب وبالطمئنان بسبب فرضك لإرادتك وشروطك وقبول الآخرين لأرائك ومساعدتهم لك في مشاريعك الجديدة.

كلمة قد تصبح مثار نزاع وفي الواقع من كثرة العمل وقد تصب ضيقك على أمورك الشخصية وتصبح نافذ الصبر مستعجلاً التغيير فلا تعمل فوق طاقتك ولا تعد بما لا تستطيع.

نحن نخدم أنفسنا حين نعتقد أننا إذا عملنا كثيراً فإن إنتاجنا سيزيد، وعلى العكس إنه سيقال لأن التعب سيملأ تفكيرنا ويؤثر في صفاء ذهننا وحتى في فاعليتنا الإنتاجية.

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:

٧+١: من الأقارب.
٢+٣: للتأوه.
٥+٤+٦: من البقول.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الجل السابق: سليم كلاس

الجل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
د	ع	م	ل	و	ك	هـ	و	ل	م	د	ع
م	ي	ا	م	ي	ع	ي	ع	ي	ع	ي	م
ل	ل	ل	ع	س	ر	ب	م	ا	ل	ل	ل
٥	ح	ا	م	هـ	م	د	هـ	د	هـ	د	هـ
٦	ج	ن	و	ن	ي	م	ا	ر	ح	ج	ن
٧	ز	ي	ن	هـ	ع	ج	ب	د	ا	ز	ي
٨	ي	ا	ب	و	ا	ق	ي	ي	ي	ي	ي
٩	هـ	ا	هـ	ح	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
١٠	ف	م	هـ	م	م	ع	ب	ا	ا	ا	هـ
١١	و	ي	ل	ت	د	ل	ف	ف	ف	ف	ف
١٢	ل	ر	ا	ب	ع	ن	م	ا	ر	ي	ر

الأمور الأفضل.

تعاني من عدم اهتمام أو برودة واضحة وقد تعاند أو تضطرم مع من تحب فناقش أمورك بهدوء من دون أن تظلم من حولك ودون سماع أقوالهم.

أنا أنيهاك تنبيهاً إيجابياً إلى أن كل رابط جديد عاطفي تشعر به هذا الشهر سيظل إلى الأبد وإذا كنت تتصلح الشريك فعاتبه وشرح له مشاعرك بصدق وضع أساساً مختلفاً لعلاقتكما.

تكتشف أن أحكام الصائبة في الأمور حققت لك أرباحاً تسعدك أكثر من المال وقد تفاوض في أمر يخص العمل أو العاطفة فاهتم بحقوقك وطالب بها.